الاسلام والمسلمون في البلقان: نظرات استشراقية، اساطير وذاكرة

ايال جيناو

ان المتامل في خريطة أوروبا سيرى جليا انَّ شبه جزيرة البلقان تشكل جزءاً من القارة الاوروبية. ورغم ذلك ونظراً لتطور تاريخي مغاير، اعتبر البلقان كمنطقة حدودية تقع خارج الحدود الثقافية لهذه القارة. ان السيطرة العثمانية المتواصلة على هذه المنطقة لهي احد العوامل الرئيسية لاعتبار شبه الجزيرة هذه منطقة مغايرة، لا تتقاسم مع اوروبا الغربية قيمها الثقافية. كيف تم ادراك الماضي العثماني لدى المشاركين في الجدل حول صورة البلقان اليوم؟ في هذا المقال سافحص عددا من انواع الجدل الرئيسية ذات العلاقة بالبلقان: تلك القائمة في الغرب التي تقترح روايات تشخيصية مختلفة للبلقان كـ "منطقة حدودية" طبيعية وثقافية تقع بين العالم الغربي والشرقي، الجدل في اوساط النصارى الذين يعيشون في البلقان الذين يرون في الحكم العثماني السبب الرئيس في أفول المنطقة تحت حكم المحتلين "الطاغي" من الشرق ، والجدل في اوساط المسلمين القاطنين في هذه المنطقة الذين يودون ان يروا في الحكم العثماني العصر الذهبي من التسامح حيث تبلورت هويتهم المتميزة.

ان انواع الجدل هذه قد تبلورت من خلال الفحص المتبادل، والتي تطورت ايضاً على خلفية مغايرة ولضرورات مختلفة، بحيث يمكن الاشارة الى العلاقة المتبادلة فيما بينها.

الحزب الاسلامي الكيني: حزب قومي لا ديني

ايتي يسكرفيتش

ان افتتاح الحملة الانتخابية في كينيا في مستهل عام ١٩٩٢، والاعلان عن اجراء انتخابات متعددة الاحزاب، قد بلور من جديد الحلبة السياسية في الدولة، واتاح الفرصة لتاسيس الحزب الاسلامي في كينيا. ان هذا الحزب الذي حظي بتاييد الكثير من المسلمين، في مدينة "مومباسا" قد حظر حقا واخرج من الحلبة السياسية الكينية الرسمية بذريعة انه لا يجوز تاسيس حزب على قاعدة دينية. بيد ان الحزب واصل نشاطه بحيوية وقاد جمهوراً اسلاميا هائجاً، طالب بان يكون

له موطىء قدم في الحلبة السياسية. ان نشاط الحزب هذا قد اثار نقاشاً لدى رجال السلطة، صحفيين محليين وباحثين مختلفين، ممن رسموا الخطوط العريضة لصورة حزب اسلامي "اصولي" و "راديكالي".
ان هذا المقال يسعى الى ايضاح ان صانعي هذا التصور الذي وصف اعلاه، قد جانبوا الصواب عندما وسموا الحزب الاسلامي في كينيا بصورة جازمة وجارفة أو حتى جزئية ب "الحزب الاسلامي المتطرف". ان المقال يثير بعض التساؤلات ذات صدى في النقاش الافريقي الاكاديمي الحالي بشان هويات عرقية ودينية، ويحلل نشاط الحزب كانعكاس للموروث السياسي - الثقافي الكيني على مختلف تشعباته العرقية.

التغيرات في أنشاء مؤسسات التعليم الديني في بيت المقدس في العصر الوسيط:

٥٨٣-٩٢٢ هـ / ١١٨٧-١٥١٦ م

حاتم محاميد

كان للمستجدات التاريخية التي مرت بها بلاد الشام (سوريا الكبرى) الأثر البالغ على المنطقة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي. وكنتيجة لذلك حدثت تغيّرات كبيرة في الحركة العلمية في مدينة القدس، والتي هي موضوع هذا البحث. في العهد الأيوبي كان عدد محدود من المؤسسات التعليمية، والتي بدأها السلطان صلاح الدين الأيوبي عند فتحه للمدينة عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧م. وفي نهاية العهد المملوكي كان هناك في مدينة القدس ما يزيد على ٧٠ مؤسسة علميّة من مختلف الأنواع والتخصصات بما في ذلك: مدرسة وخانقاه ورباط وزاوية.
كانت درجة الإنتشار لهذه المؤسسات في القدس في العهد الأيوبي اقل من انتشارها في العهد المملوكي، مما يسترعى النظر والتحقيق في الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية لهذه التطورات. فخلال تلك الفترة. وبفضل سياسة الحكام الأيوبيين والمماليك اكتسبت هذه المؤسسات التعليمية طابعاً دينياً، الأمر الذي منح الحركة العلمية صبغة دينية واسعة في تلك الأونة. في اواخر العهد المملوكي وخاصة في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر للميلاد، ظهرت بوادر الكساد والهبوط في الحركة العلمية، ليس في مدينة القدس وحدها بل في جميع انحاء الدولة المملوكية عامة، مع بعض الإختلافات في قوتها تبعاً للظروف التاريخية في كل منطقة.

في هذا البحث حاولت أن ابرز الميزات الخاصة لمؤسسات القدس والتغيرات التي طرأت عليها، على ضوء المستجدات والأحداث التاريخية التي مرت بها خلال العهدين الأيوبي والمملوكي.

التاريخ المعروض الالفي والفكر الديمقراطي في ايران في القرن التاسع عشر

خوان كول

ان هذا المقال يفحص العلاقة بين نشوء الديانة البهائية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبين افكار ليبرالية وديمقراطية كانت شائعة في تلك الفترة في اوساط المجددين في منطقة الشرق الأوسط. كان بهاء الله (١٨١٧-١٨٩٢) ، مؤسس الديانة البهائية، كما يرى المؤلف مسانداً قويا لنظام حكم تمثيلي وحكم ملكي دستوري، وبواسطة مصنفاته الكثيرة نشر هذه الافكار في اوساط اتباعه. وبناء على مطالعة متانية في مصنفات المفكرين البهائيين الرواد معاصري تلك الفترة (حيث درست اساسا مصنفات بهاء الله، ثم مصنفات ابنه - وريثه عبد البهاء كما مصنفات عدد من غيرهما من المؤلفين)، يستخلص "كول" نتيجة مفادها أنّ النظرات الالفية بشأن تاسيس عالم يسوده العدل والمساواة، التي امنت بها الديانة البهائية الجديدة، قد اندمجت جيداً في الدعوة للديمقراطية والليبرالية في ايران الكاجارية. زد على ذلك، ان فكر بهاء الله الليبرالي الانساني لم يكن منقطعاً عن افكار مفكرين مجددين اخرين في الشرق الاوسط امثال "تركيا الفتاة" وثوار "ثورة عرابي" في مصر. وعلى ضوء الحجج المعروضة في المقال يعتقد المؤلف ان بهاء الله والديانة الجديدة التي انشاها جديران بان يعتبرهما المؤرخون المنتسبون الى الاوساط التقدمية، من مساندي التجديد، وليس من مساندي الحكم الملكي المحافظ كما اعتبرتهما الابحاث والدراسات السابقة.

ترجم إلى العربية: حسين الغول